سوتها فاعف عنه فقال اكتبه ان الله لا يواخذ عبده ذا توبة يستخفون يستترون من الناس حياء منهم وخوفا
من ضررهم ولا يستخفون من الله ولا يستحيون منه وهو معهم وهو عالم بهم مطلع عليهم لا يخفى عليه خافي من سرهم
وكفى بهذه الآية ناعية على الناس مآثم هم عليه من قلة الحياء والخشية من ربهم مع علمهم ان كانوا مؤمنين انهم مخصوصون لا
لا ستر ولا عقل ولا غيبة وليس الاكتساب الصريح والاقتضاح يتبرزون يذهبون ويزورون واصله ان يكون
بالليل إلا بقولي من القول وهو تدبير طعنه ان رمى الدرع فذا زيد ليسرق ودنه وحلت بيراته فان ذلك
كيف سمي التدبير قولا وانما هو مبني القول قلت الحديث بذلك نفسه سمي قولا على المجاز ويجوز ان يراد
بالقول الحلف الكاذب يقال لمن حلف به يعدان بيته وتوريكم الكاذب على الباطل هأنتم هؤلاء ها للتنبيه انتم
واولاء وها مبتدا وخبر جادلتم جملة موضع الرفع او كلاما تقول لمعشر الاحياء انت حاتم تجود بمالك
وتؤثر على نفسك ويجوز ان يكون اولاء اسما موصولا بمعنى الذين جادلتم صلته والمعنى هبوا انكم حميتم طعمه
وقومه في الدنيا ومن يخاصم عنهم في الآخرة اذا احتزم اسد بعذابه وقرأ عبيد بن عمير أأنتم طعمة وقيل الحافظ
ومحاميا عن باسرارهم وانتقامهم ومن يفعل سوءا قبيحا منكرا يسوء به غيره كما فعل طعمة بعمه وابن
أو يظلم نفسه بالحلف الكاذب وقيل من يعمل سوءا من ذنب دون الشرك او يظلم نفسه بالشرك
وصدت لطعمة على الاستغفار والتوبة ليلزمه الحجة مع العلم بما يكون منه او لتوبة لمارط منهم من
ضربة والذنب عنه فانما يكسبه فلا يتعداه ضرره الى غيره ويلتبع على نفسه من كسبه لان كسبه حقيقة
صغيرا أو اثما وكبيرة به بريئا كما رمى طعمة زيدا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا لانه مكتسب
الاثم اثم الرمي بالبهت فهو جامع بين الامرين وقرأ ابن جبير رضي الله عنه ومن يكسب بكسر الكاف
والسين المشددة واصله يكتسب ولولا فضل الله عليكم ورحمته اي عصمته والطافه وما اوحى اليك
من الاطلاع على سوء هم لهمت طائفة منهم من بني ظفر ليضلوك يصلوك عن القضاء بالحق وتوجه على الناس
العدل مع علمهم بالحال فهو صاحبهم فقد روي ان اناسا منهم كانوا يعلمون كنه القصة وما يضلون الا انفسهم لان
وبال علمهم وما يضرونك من شيء لانك انما عملت بظاهر الحال وما كان لخطر بالك ان الحقيقة بخلاف ذلك ولكن لما
لم تكن عالما من خفيات الامور وضمائر القلوب ومن امور الدين والشرائع ويجوز ان يراد بالطائفة بنو ظفر وحدهم
الضمير فيهم للناس قيل الآية في اثنين لا يحزنك تخبرهم عنهم من ساحة الناس الا من أمر بصدقة الا بخبر من امر على
انه محذوف دل عليه كثيرا كما تقول لا خير في كثير من نجواهم زيد ويجوز ان يكون منصوبا على الاستثناء بمعنى ولكن من امر بصدقة
فيخبأه خير وقيل المعروف الفرض وقيل عامة المفهوم وقيل هو عام في كل جميل ويجوز ان يراد بالصدقة الواجب بالمعروف
ما يقصد به وجه الله سبحانه وتعالى بصلاة او صوم او كلام او غير ذلك مبتغاة مطلوبة لا له الا ما كان من امور معروف اما ورد في نكر
او ذكر الله وسبح سبحان رجلا يقول لك لمثل هذا الحديث فقال الا تسمعه يقول لا خير في كثير من نجواهم فهو هذا بعينه
او كلمة يقولها الانسان لمن حسن فوهما بعينه وشروط الاستيجاب الاجر العظيم ان ينوي فاعل الخير عبادة
الله والتقرب به اليه دون ان يبتغي به وجها خالصا لا ان الاعمال بالنيات فان قلت كيف قال الا من امر ثم قال
ومن يفعل ذلك قلت ذكر الآمر الخير ليدل به على ما علم انه اذا دخل الامر في امر الخير كان الناهي عنه داخلا
ثم قال ومن يفعل ذلك فذكر الفاعل ومن يفعله لابتغاء وجه الله العظيم ويجوز ان يراد ومن يأمر بذلك فحذف الامر لدلالة
ما يعقبه عليه سأريه الانفال وقرئ نؤته بالياء ويتبع غير سبيل المؤمنين وهو السبيل الذي هم عليه من الدين
الحنيفي القيم وهو دليل على ان الاجماع من اتباع سبيل غير المؤمنين حجة لانه جوز مخالفتهما كما لا يجوز مخالفة الكتاب
والسنة لان الله عز وعلا جمع بين اتباع سبيل غير المؤمنين وبين مشاقة الرسول في الشرط وجعل جزاءه الوعيد الشديد

فكان اتباعهم واجبا كموالاة الرسول فولة ما تولى نجعله والياه ما تولى من الضلال بالتخذله ونخل بينه وبين ما اختار
ونصله جهنم وقرئ ونصله بفتح النون من صلاه فصلى هي لغة واريد به وعيد وجه الكفار إن الله لا يغفر ان يشرك
به تكرير للتأكيد وقيل كرر لفقه طعمه وروي انه مات بمكة وقيل بالشام ثائرا من العرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقب
أي نسج منه كما ينسج الثوب الا اني اراه شيئا متعذرا ومنه نقب اللص ونقبت عنه وفتشت وقيل الخذف رمي
لا بكارج ولا تقطعه بين اصبعيك هرا واني لاهم بالهر تأبى مستعفرها وتأبى ان يعفر ساقها ترك هذا الحديث
يعصر قول من قرأ ميتا بالتأبي من تنبه الا إناثا هي اللات والعزى ومناة وقيل كان لكل حي من احياء العرب الا ولهم
صنم يعبدونه ليمونه أي يؤنثونه فيقولون انها اسماء هنيات وقيل كانوا يقولون في اصنامهم هذه ذكور نا لله
وقرئ اناثا جمع انيث وانث ووثنا وأثنا بالتخفيف والتثقيل جمع وثن كعنق واسد واسد قليلة الجدوى
الفائدة لجمودها وخلوها عن الحياة وقرأت عائشة رضي الله عنها أوثانا إن يدعون وان يعبدون بمعنى الاصنام إلا شيطانا
لانه هو الذي اغواهم وحملهم على طاعته بوسوسته لعنه الله وقال لأتخذن صفتان بمعنى شيطانا
مريدا خاطبا بين لعنة الله وهذا القول الشنيع نصيبا مفروضا مقطوعا والجاز فيه لقضي من قولهم فرض له في العطاء
وفرض الجند رزقه قال الحسن من كل الف تسعمائة وتسعة في النار ولأمنينهم الاماني الباطلة من طول الاعمار وبلوغ
الآمال وحمله الله للمحرمين بغير توبة والخروج من المظالم وعدهم ذلك بالشفاعة ونحو ذلك وتبتيكن الاذان هي البحائر
كانوا يشقون اذن الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وحيا الخامس ذكرا وحرموا لحمه على النساء والانتفاع بها وتغييرهم خلق الله
نقوس عين الحامي وما عاموا والكوكب وقيل الخصاء وهو قول عامة العلماء وما روي عن ابراهيم وما لي بني آدم تخصفون بعد اب
حنيفة رحمه الله يكره ثمن الخصيان واسكالهم والخذاء لهم لان الرفعة فيهم يدعو الخصاء وقيل فطرة الله التي فطر
الناس عليها من قبول الدين ان عكرمة يقول الخصاء قال الكذب عكرمة هو دين الله وقرأ سعيد بن جبير وعنه لمنتك الراء
والتي بمعناها في الخيرات خلق الله وقيل التحريف وعدا بمعنى وعدا مصدر ان الاول لفعله والثاني لوكده ومن
أصدق من الله قيلا توكيد بالنفي كما يؤكد بالبيع قلت ما فائدة هذه التوكيدات قلت معارضة مواعيد الشيطان
الكاذبة وما ماناه الباطلة لقرائه بوعداه الصادق ولا ولياء تزهيدا في اثاره ما يستحقون به مجاورة
الله على ما تجري عوض معاشته فعصى لخلاف مواعيد الشيطان في ليس خبر بعد اي ليس الامر بامانيكم ولا اماني
أهل الكتاب والخطاب للمسلمين لانه لا يتمنى بعد اسلامه الا ما تمنى به ولذلك ذكر اهل الكتاب
معهم لشاركتهم لهم في الايمان بوعد الله وعز سوق ولا سدى هي للمسلمين ولا الحسن ليس الايمان بالتمني ولكن ما
وقر في القلب وصدقته الاعمال الا قوما الضمير لمن يعمل سوءا المعنى من يعمل سوءا يجز به ولا يجد من دون الله
ولا حسنة معهم وقال الحسن ليس الايمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقته الاعمال وقيل نزلت في المشركين
حيث خرجوا من الديار ولا حسنة معهم وقال الحسن الطف
بالله وكذبوا وان حسنوا الظن به لا حسنوا العمل وقيل ان المسلمين واهل الكتاب افتخروا فقال اهل الكتاب نبينا
قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم وقال المسلمون نحن بنبينا خاتم النبيين وكتابنا ينسخ الكتب التي كانت
قبله فنزلت ويحتمل ان يكون الخطاب للمشركين لقولهم ان لنا خيرا منكم ونحن هدى لا نكون خيرا منهم واحسن حالا
لا ونبئ بعد ولدا ان لي عند المحسن ويكون اهل الكتاب يقولون نحن ابناء الله واحباؤه فرد عليهم ان الثواب لا
محدود ولا يعتد ان لي عند المحسن ويكون اهل الكتاب يقولون نحن ابناء الله واحباؤه فرد عليهم ان الثواب لا
ومن يعمل من الصالحات فيه ذكر الشرك قبله ومن يحاهد ان الخطاب للمشركين قوله من ذكر او انثى حال
محدودة وبعضهم تقدم ذكر اهل الشرك قبله ومن يعمل من الصالحات فيه ذكر اهل الكتاب فلا يظلمون نقيرا
وقوله
ومن أحسن دينا ممن اسلم وجهه لله فهو في موضع الحال وقد اضمر قد عندهم وأحسن دينا ممن اخلص نفسه لله
وهو مؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وبكل نبي قبله وقيل مؤمن بالله وبكل كتاب انزله واتبع ملة ابراهيم
حنيفا حال من ابراهيم واتخذ الله ابراهيم خليلا اصطفاه وخصه بكرامته وقيل الخلة الاختصاص بالمحبة
لان المحب يخلل محبوبه بشراشره ويتخلل سره وقيل الخليل الفقير المحتاج الذي يحب الله فقره وفاقته
ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وما بينهم من الخلق وما تحت الثرى ويستفتونك في النساء
يطلبون منك ان تفتيهم بما يزيل اشكالهم في امرهن قل الله يفتيكم فيهن يبين لكم ما سألتم عنه وما يتلى عليكم
عطف على اسم الله اي يفتيكم فيهن ويفتيكم في ما يتلى عليكم في الكتاب وهو قوله وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى
وقوله وترغبون عن نكاحهن ان ترغبوا عن نكاحهن لدمامتهن وقلة المال والجمال والمستضعفين من الولدان
وان تقوموا لليتامى بالقسط في مهورهن وان تعدلوا في اكمال مهورهن وقيل كانوا في الجاهلية لا يورثون
النساء والصبيان ويقولون لا يرث الا من قاتل على الخيل وطاعن بالرماح وضارب بالسيف فنهوا عن ذلك
وقيل كان الرجل يتزوج اليتيمة الغنية الجميلة في حجره فيظلمها في صداقها لقلة الناصر فنهوا عن ذلك
وقيل كان الرجل يتزوج اليتيمة لمالها ولا يحبها فيعضلها لئلا تتزوج فيذهب بمالها فنهوا عن ذلك
وقيل كان الرجل يتزوج اليتيمة فيمسك عنها فلا ينفق عليها ليموت فترثه فنهوا عن ذلك
والمستضعفين عطف على اليتامى وقرئ ويأمركم ان تقوموا بالقسط لليتامى وبالمستضعفين
وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما فيجازيكم عليه
وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا بان يمسها دون صاحبتها لكبر او دمامة او سوء خلق او فقر
او بغض فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا بان تهب له بعض ايامها او بعض نفقتها او بعض مهرها
او الكل او تطيب نفسا بان يزيد في نفقتها او مهرها او يطلقها والصلح خير من الفرقة والطلاق
وقرئ يصالحا ويصلحا ويصطلحا وأحضرت الانفس الشح يعني ان كل واحد من الزوجين لا يسمح بحقه من صاحبه
او من القسمة او لا يسمح بالنفقة على المعسر او بالصبر على من به دمامة او كبر او نحوه
وان تحسنوا في القسمة بينهن وتتقوا الجور فيها فان الله كان بما تعملون من الاحسان والجور خبيرا
ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء في الحب والجماع ولو حرصتم على ذلك
فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة لا ذات بعل ولا مطلقة
وان تصلحوا بينهن بالعدل وتتقوا الجور
فان الله كان غفورا رحيما حيث عفا عما فرط منكم من الميل
وان يتفرقا وان يفارق كل واحد منهما صاحبه بموت او طلاق
يغن الله كلا من سعته من فضله ورحمته بزوج خير له من الاول او عيش اهنأ
وكان الله واسعا جوادا غنيا
ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم من اليهود والنصارى
وإياكم ان اتقوا الله ان كفرتم فان لله ما في السموات وما في الارض وكان الله غنيا عن شكركم
حميدا في ذاته او محمودا وان كفرتم
ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا حافظا لما في السموات والارض ومدبرا لامرهما
إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين يطيعونه
وكان الله على ذلك قديرا
من كان يريد ثواب الدنيا فليطلبه بطاعة الله فعنده ثواب الدنيا والآخرة
وكان الله سميعا لما يقولون
بصيرا بما يفعلون
يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله
ولو على أنفسكم او الوالدين والاقربين
إن يكن غنيا او فقيرا فالله أولى بهما
فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا
وإن تلووا او تعرضوا عن الشهادة او تلوا ألسنتكم فيها او تلووا الحكم فلا تقضوا بالهوى
أو تعرضوا عن الشهادة
فان الله كان بما تعملون خبيرا
يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل
ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا
إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا
لم يكن الله ليغفر لهم
ولا ليهديهم سبيلا
بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما
الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين
أيبتغون عندهم العزة
فان العزة لله جميعا
وقد نزل عليكم في الكتاب
أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها
فلا تقعدوا معهم
حتى يخوضوا في حديث غيره
إنكم إذا مثلهم
إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا
الذين يتربصون بكم
فان كان لكم فتح من الله
قالوا ألم نكن معكم
وإن كان للكافرين نصيب
قالوا ألم نستحوذ عليكم
ونمنعكم من المؤمنين
فالله يحكم بينكم يوم القيامة
ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
إن المنافقين يخادعون الله
وهو خادعهم
وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى
يراءون الناس
ولا يذكرون الله
إلا قليلا
مذبذبين بين ذلك
لا إلى هؤلاء
ولا إلى هؤلاء
ومن يضلل الله
فلن تجد له سبيلا
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين
أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا
إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار
ولن تجد لهم نصيرا
إلا الذين تابوا
وأصلحوا
واعتصموا بالله
وأخلصوا دينهم لله
فأولئك مع المؤمنين
وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما
ما يفعل الله بعذابكم
إن شكرتم وآمنتم
وكان الله شاكرا عليما
لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
إلا من ظلم
وكان الله سميعا عليما
إن تبدوا خيرا
أو تخفوه
أو تعفوا عن سوء
فان الله كان عفوا قديرا
إن الذين يكفرون بالله ورسله
ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله
ويقولون نؤمن ببعض
ونكفر ببعض
ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا
أولئك هم الكافرون حقا
وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا
والذين آمنوا بالله
ولم يفرقوا بين أحد منهم
أولئك سوف يؤتيهم أجورهم
وكان الله غفورا رحيما
يسألك أهل الكتاب
أن تنزل عليهم كتابا من السماء
فقد سألوا موسى أكبر من ذلك
فقالوا أرنا الله جهرة
فأخذتهم الصاعقة بظلمهم
ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات
فعفونا عن ذلك
وآتينا موسى سلطانا مبينا
ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم
وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا
وقلنا لهم لا تعدوا في السبت
وأخذنا منهم ميثاقا غليظا
فبما نقضهم ميثاقهم
وكفرهم بآيات الله
وقتلهم الأنبياء بغير حق
وقولهم قلوبنا غلف
بل طبع الله عليها بكفرهم
فلا يؤمنون إلا قليلا
وبكفرهم
وقولهم على مريم بهتانا عظيما
وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله
وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم
وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه
ما لهم به من علم
إلا اتباع الظن
وما قتلوه يقينا
بل رفعه الله إليه
وكان الله عزيزا حكيما
وإن من أهل الكتاب
إلا ليؤمنن به قبل موته
ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا
فبظلم من الذين هادوا
حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم
وبصدهم عن سبيل الله كثيرا
وأخذهم الربا
وقد نهوا عنه
وأكلهم أموال الناس بالباطل
وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما
لكن الراسخون في العلم منهم
والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك
وما أنزل من قبلك
والمقيمين الصلاة
والمؤتون الزكاة
والمؤمنون بالله واليوم الآخر
أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما
إنا أوحينا إليك
كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده
وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط
وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان
وآتينا داود زبورا
ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل
ورسلا لم نقصصهم عليك
وكلم الله موسى تكليما
رسلا مبشرين ومنذرين
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
وكان الله عزيزا حكيما
لكن الله يشهد بما أنزل إليك
أنزله بعلمه
والملائكة يشهدون
وكفى بالله شهيدا
إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
قد ضلوا ضلالا بعيدا
إن الذين كفروا وظلموا
لم يكن الله ليغفر لهم
ولا ليهديهم طريقا
إلا طريق جهنم
خالدين فيها أبدا
وكان ذلك على الله يسيرا
يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم
فآمنوا خيرا لكم
وإن تكفروا
فان لله ما في السموات والأرض
وكان الله عليما حكيما
يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم
ولا تقولوا على الله إلا الحق
إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله
وكلمته ألقاها إلى مريم
وروح منه
فآمنوا بالله ورسله
ولا تقولوا ثلاثة
انتهوا خيرا لكم
إنما الله إله واحد
سبحانه أن يكون له ولد
له ما في السموات وما في الأرض
وكفى بالله وكيلا
لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله
ولا الملائكة المقربون
ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر
فسيحشرهم إليه جميعا
فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فيوفيهم أجورهم
ويزيدهم من فضله
وأما الذين استنكفوا واستكبروا
فيعذبهم عذابا أليما
ولا يجدون لهم من دون الله وليا
ولا نصيرا
يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم
وأنزلنا إليكم نورا مبينا
فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به
فسيدخلهم في رحمة منه وفضل
ويهديهم إليه صراطا مستقيما
يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة
إن امرؤ هلك
ليس له ولد
وله أخت
فلها نصف ما ترك
وهو يرثها
إن لم يكن لها ولد
فان كانتا اثنتين
فلهما الثلثان مما ترك
وإن كانوا إخوة رجالا ونساء
فللذكر مثل حظ الأنثيين
يبين الله لكم أن تضلوا
والله بكل شيء عليم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)